فريق تفريغ المهندس
علاء حامد

تلخيص تدبر سورة مريم (2)

م. علاء حامد

ALAA HAMED

تلخيص المحاضرة الثانية
تدبر الآيات من (12-23)

◆ **كل مشهد في هذه السورة يقدم نموذجًا للبطولة الحقيقية؛ بطولة الإيمان والثبات، لا البطولة الوهمية التي تعرضها القصص والأفلام. بطولة زكريا عليه السلام في دعائه ويقينه بربه، والآن تبدأ السورة بعرض بطولة نبي الله يحيى عليه السلام، نلحظ في السورة إيجازًا بليغًا؛ فبعد أن ذكرت خروج زكريا عليه السلام من المحراب وإشارته إلى قومه أن يسبحوا الله بكرةً وعشيًّا، انتقلت مباشرةً إلى مرحلةٍ أخرى من حياته، متجاوزةً تفاصيل السنوات التي بينهما.**

◆ من وجوه إحسان القصص القرآني:

قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾

- **التركيز على العبرة والهداية، لا على التفاصيل التي لا يترتب عليها نفع.**
- **الإيجاز البليغ ؛ فيختصر أحداثًا وسنواتٍ طويلة في آيات قليلة، مع إيصال المعنى كاملًا.**
- **توجيه القارئ إلى ما ينفعه في دينه ودنياه، وصرفه عما لا فائدة فيه.**
- **الاقتصار على التفاصيل التي تخدم المقصد الشرعي، بخلاف كثير من القصص البشرية التي تستطرد في الأوصاف والأحداث الثانوية.**
- **تقديم القدوات والدروس العملية التي تبني الإيمان وتزكي النفوس، لا مجرد التشويق وإثارة الفضول.**

- **فما لا يترتب عليه نفع أو عمل، فالأولى عدم الانشغال به، إذ العبرة بالمقاصد والهداية، لا بكثرة التفاصيل.**

◆ بداية قصة يحيى عليه السلام :

اختصر القرآن سنواتٍ من حياة يحيى عليه السلام، فلم يذكر تفاصيل ولادته ونشأته، لأنه يركز على ما يحقق الهداية والعمل.

الآية: 12 ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾

- **الكتاب** : التوراة؛ لأنه لم يكن عند بني إسرائيل في ذلك الوقت كتاب غيرها، فلم ينزل الإنجيل بعد.

أول صفة تميز بها يحيى عليه السلام هي الجدية والقوة في التمسك بدين الله، وهي صفة ينبغي أن يتحلى بها كل مؤمن في التزامه وطاعته ، ﴿ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ ﴾

- **أي** : تعامل مع أوامر الدين كلها بجدية وحزم، **فيؤخذ الدين بقوة** : في العبادة، وترك المنكر، والدعوة، وحمل الأمانة.

- ولا يصح أن يكون الإنسان قويًا في الدنيا وضعيفًا أو مترددًا في إظهار شعائر الدين أو التمسك بالسنة أو مخالفة العادات المخالفة للشرع، ولا يستحيي من الالتزام بالسنة بدعوى العرف أو الإتيكيت، بل يلتزم بها وينصح غيره برفق، فلا يليق بالمؤمن الضعف أو الخجل في إظهار دينه.

﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾

- **الحكم** : قيل الحكمة، **وقيل** : العلم والفهم، **وقيل** : العمل، وكلها معانٍ متقاربة.

وكان يحيى عليه السلام ذا حكمة منذ صغره، وعقل راجح في سن مبكرة.

الحكمة : هي ما يحفظ الإنسان من الزلل والخطأ، ويهديه إلى الصواب.

- **وقيل الحكم أي** : العلم والفهم، وكان عنده علم غزير منذ صغره.

- يُفهم من ذلك أهمية تعليم الأبناء منذ الصغر وعدم تأخير العلم، بل تربيتهم على الفهم والرشد، ويشمل العلم والعمل معًا، إذ لا يكتمل العلم إلا بالعمل به، وقد جمع يحيى عليه السلام ذلك.

الآية: 13 ﴿ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴾ في الآية **توضيح** لعلاقة يحيى عليه السلام مع الله.

- **أي** : أعطيناه رحمة وعطفاً ومحبة من عندنا، فقد كان قويًّا في نفسه، على تحمّل الصعاب وكان رحيمًا في تعامله مع الناس، ويُظهر مدى التوازن في شخصيته عليه السلام بين القوة والرحمة.

- الجمع بين **الحزم والقوة** من جهة ، **والرحمة واللين** من جهة أمر دقيق، ولا يوفق إليه إلا سادات الناس.

- **ولذلك قال ابن تيمية** : أهل السنة يعرفون الحق ويرحمون الخلق؛ يجمعون بين الثبات على الحق والرحمة بالناس.

- وقد كان النبي ﷺ ، شديدًا في الحق، رحيمًا بالخلق في الوقت نفسه.

﴿ مِّن لَّدُنَّا ﴾

- هذه الرحمة موهبة ربانية عظيمة، تحتاج التوفيق من الله.

◆ الخلل عند البعض :

قد يقع بعض الناس في طرفي الإفراط أو التفريط :

إما شدة بلا رحمة، فتؤدي إلى النفور والتقسّي على الناس.

أو رحمة بلا حزم، فتؤدي إلى التهاون وضعف الالتزام.

﴿ وَزَكَوٰةً ﴾

- أي : طهارة ونماء . وتشمل :

- طهارة : تخلية وتطهير النفس من الشرك والمعاصي.

- نماء : تحليتها بالإيمان والطاعات.

◆ الزكاة هنا تجمع أصل الدين : التخلي عن الذنوب والتحلي بالطاعات.

﴿ وَكَانَ تَقِيًّا ﴾

- أي محافظًا على طاعة الله، مجتنبًا للمحرمات . وقد ورد في بعض الأقوال أنه لم يُعرف عنه ميل إلى أي ذنب أو تهاون فيه، إشارة إلى عظيم تقواه .

◆ مقارنة بين همّ يوسف وعصمة يحيى ، ودعوة المسارعة إلى التوبة

- قال تعالى عن يوسف عليه السلام :

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ (يوسف: ٢٤)

- وفي بعض الأقوال أنه كان حديث نفس فقط ثم زال .

◆ في بعض أقوال السلف أن يحيى عليه السلام لم يهم أصلًا بذنب.

- فتشبه بالقدوات ولا تفعل المعاصي، وإن وقعت فبادر بالتوبة ، وكن من المتقين.

◆ **صفات المتقين**

- **عدم الإصرار على الذنب بعد وقوعه، والمسارعة إلى التوبة والاستغفار.**
- **يذكرون الله مباشرة عند الوقوع في المعصية، ولا يستسلمون لها بل يقومون منها سريعًا بالرجوع إلى الله.**
- **مجاهدة النفس في ترك الذنب قبل الوقوع فيه.**
- **محاسبة النفس ومراجعتها.**

- **التوبة السريعة تعيد للعبد وصف التقوى ولو بعد وقوع الذنب، فبابها مفتوح دائمًا ما دام هناك استغفار وعدم إصرار، وهي علامة حياة القلب وقربه من الله.**
- **الشيطان يستغل اليأس والتأخير في التوبة لإبقاء الإنسان في الذنب.**

الآية: 14 ﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴾

- **علاقته مع الناس بر الوالدين وعدم الجبروت.**

- قاعدة في التفسير - **عندما يذكر شيء خاص بعد شيء عام يدل على شرف هذا الشيء الخاص.**

أمثلة على ذلك : قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة: ٩٨)

- **فذكر الله الملائكة وخص بالذكر جبريل وميكال دلالة فضلهما.**

وفي آيات سورة مريم ذكر التقوى والزكاة يشملان جميع أعمال الدين بما فيها المعاملات، إلا أن تخصيص برّ الوالدين بعد ذكر الأحكام العامة يدل على تعظيم حقهما ووجوب تقديم العناية بهما.

- وليس هذا التخصيص تكرارًا، بل لتأكيد مكانتهما ورفع شأنهما وتشديد الاهتمام ببرّهما، وتأتي معاملة الوالدين في القرآن مقرونة بالتوحيد مباشرة في مواضع متعددة، مما يدل على عِظم حقهما وعلو منزلتهما ،

- قال تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ (النساء: ٣٦)

- وهذا الاقتران يبين أن برّ الوالدين من أعظم الواجبات بعد حق الله سبحانه وتعالى، ويتكرر ذكرهما بصورة مستقلة ومؤكدة لإبراز شدة العناية بهذا الحق.

- **نصيحة : لا تُقدِّم أي عمل تعبدي أو نشاط دعوي على برّ الوالدين، فحقهما بعد التوحيد مباشرة، والإحسان إليهما يكون بالقول الطيب، والخدمة، والجلوس معهما، وتقديم حاجاتهما على كثير من الانشغالات الأخرى.**

﴿ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾

- أي : لم يكن شديد القلب ولا قاسيًا على الناس، فـ«الجبار» يأتي بمعنى القهر والتسلط، ويأتي أيضًا بمعنى جبر الخواطر، لكن المراد هنا نفي الظلم والقسوة عنه.

- ولم يكن عصيًا ، أي لا يعصي الله سبحانه وتعالى.

- وكذلك كان حال النبي صلى الله عليه وسلم؛ لم يكن فظًّا ولا غليظ القلب، بل كان رحيمًا، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الانبياء: ١٠٧)

الآية: 15 ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴾

قيل : السلام بمعنى التحية .

وقيل وهو الأهم : **أي السلامة والأمان والعافية،** في هذه المواطن الثلاثة : **الولادة، والموت، والبعث.**

- الحكمة من تخصيص هذه المواطن الثلاث أنها مواطن انتقال بين الدور، يمر فيها الإنسان بحالة اضطراب وانتقال : **من عالم إلى عالم، من حال إلى حال، من دار إلى دار، وكل انتقال يصاحبه فزع وقلق، فناسب أن يُذكر السلام والأمان فيها، فينتقل الإنسان من بطن أمه إلى الدنيا، ثم إلى القبر، ثم إلى البعث، وكلها انتقالات كبرى فيها فزع وجهل بالمصير.**

- قصة السيدة مريم :

ارتبطت قصة مريم بدعوة زكريا عليه السلام، كما ارتبطت بدعاء امرأة عمران لما دعت :

﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (36)

- فكانت هذه بداية قصة مريم، وقيل إن عيسى عليه السلام ومريم لم يبكيا عند الولادة بسبب بركة هذه الدعوة.

- اصطفى الله مريم فقبلها قبولًا حسنًا، وربّاها في كنف رعايته، ثم كفلها زكريا عليه السلام، فكان كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقًا غير معتاد، فسألها: من أين لك هذا؟ فقالت : هو من عند الله، فانبهر بكثرة العطاء وعلو المقام، فظهرت كرامتها عند الله قبل أن تبدأ قصتها.

- وهذا المشهد هو الذي دفع زكريا عليه السلام إلى الدعاء لربه ، إذ قال :

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ (آل عمران: ٣٨)

- نسب زكريا إلى السيدة السيدة مريم

وفي ذلك قولان :

الأول : أنه زوج أختها وهو الأقرب.

الثاني : أنه زوج خالتها، ففي حادثة المعراج ذُكر عيسى ويحيى عليهما السلام بوصفهما أبناء خالة.

- جاءت ولادة يحيى عليه السلام من أمٍ عاقر تمهيدًا لولادة عيسى عليه السلام من غير أب، لتأهيل النفوس لقبول المعجزة الأكبر.

الآية: 16 ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾

- ذكر الإنسان في القرآن هو أعلى مراتب الشرف.

- تبدأ قصة مريم عليها السلام باعتزالها قومها للتفرغ للعبادة، حيث اتخذت مكانًا شرقيًا بعيدًا عن الناس وانقطعت للعبادة في بيت المقدس، فكانت مثالًا في الزهد والانقطاع لله تعالى، وكانت قد نذرت أمها أن تكون خادمة للعبادة، فلما ولدت أنثى تولت مريم عبادة الله في بيت المقدس .

- معنى اسم مريم : قيل **"العابدة"** أو **"أمة الله"**.

﴿ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾

- شرق بيت المقدس.

الآية: 17 : ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾

﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾

- أي اعتزلتهم وعاشت متفرغة للعبادة، منشغلة بالطاعة، حتى صار زكريا عليه السلام يتفقدها فقط للاطمئنان عليها.

- كانت مريم عليها السلام قدوة في العبادة والزهد والانقطاع لله، فيجب أن يُستفاد من وقت الفراغ ويُستثمر في الطاعة لا اللهو، فكلما أنهيت عملا صالحًا انتقل إلى آخر.

﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾

- أرسل الله جبريل عليه السلام إلى مريم، وسمي " روحًا " لأنه يأتي بالوحي الذي به حياة القلوب.

﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾

- تمثل جبريل عليه السلام بصورة بشرية كاملة حسنة الهيئة، كما كان يأتي أحيانًا في صورة رجل جميل، ليكون اللقاء اختبارًا لمريم وثباتها، في موقف شديد الابتلاء ؛ لأن مريم كانت وحدها، شابة، في عبادة وانقطاع.

- فأظهرت ثباتها وعفتها وإيمانها، لتكون قدوة للعالمين في الطهارة والإيمان، لا يراقبها إلا الله سبحانه وتعالى.

الآية: 18 : ﴿ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾

- يتكرر المعنى في قصتين مختلفتين ؛ يوسف عليه السلام عندما واجه الفتنة قال: ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾، ومريم عليها السلام.

- وكلاهما كان الاعتصام بالله هو سبب النجاة والثبات.

- الحماية من الشهوات تقوم على التعلق بالله واللجوء إليه بصدق، مع الأخذ بالأسباب.

- واقع الفتن في العصر الحاضر

- الفتن اليوم لم تعد دائمًا ظاهرة بالشكل المباشر، لكنها أشد تأثيرًا وانتشارًا عبر الصور والمنصات والتزيين المستمر والإغراءات المتكررة، خصوصًا في وسائل التواصل التي جعلت الوصول للفتن سهلًا وسريعًا.

• فتظهر الحاجة إلى نموذج مريم عليها السلام : الثبات، وغضّ البصر، واللجوء إلى الله فور ظهور أي موضع فتنة أو خطر.

﴿ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾

- في اختيار اسم " الرحمن " دلالة على تغليب جانب الرجاء، كأنها تستجلب الحفظ برحمة الله. والاستعاذة هنا ليست مواجهة للطرف الآخر، بل توجه كامل إلى الله وطلب للحماية منه أولًا قبل كل سبب.

- الثبات عند الفتن ليس لحظة عابرة، بل ثمرة إيمان سابق وتربية وصلاح. ومن كان قريبًا من الله في الرخاء، ثبّته الله في الشدة.

- البلاء الدنيوي يُصبر عليه، أما ما يمسّ الدين فهو أشد، وقد بلغ ببعض السلف أن تمنوا الموت خشية الفتنة، لا جزعًا من الدنيا بل حفظًا للإيمان.

- تعرف إلى ربك في الرخاء يعرفك في الشدة.

بدأت بأسلوب يلامس القلب : بالرجوع إلى الله، وتذكير الطرف الآخر بالتقوى.

هذا أسلوب حكيم في دفع الشر: تقديم المعنى الإيماني، قبل الدخول في المواجهة.

﴿ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾

- التقوى هي معيار ضبط السلوك، وليست القوة أو السيطرة.

الآية : 19 ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾

- تبيّن لها من هو جبريل ولماذا جاء، وكانت تعلم أن جبريل قد يتمثّل بشريًا، وقد سبق له أن جاء في قصة زكريا ويحيى عليهما السلام، فكان ذلك داخلًا في تصورها الممكن.

الآية : 20 ﴿ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيًّا ﴾

- فكان سؤالها عن الكيفية لا عن القدرة الإلهية، كيف يكون لها ولد دون زواج أو مساس بشر؟

الآية : 21 ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيًّا ﴾

- جاء الجواب مختصرًا حاسمًا: ﴿كَذَٰلِكِ﴾ أي على هذا الحال سيتم الأمر، دون تغيير في الأسباب المعتادة التي تتوقعينها.

- أي : لن تتزوجي، ولن تمرّي بالوسائل البشرية المعتادة، ولكنك ستحملين بولد.

وكان هذا الخبر صادمًا من جهة العادة، لكنه داخل في قدرة الله المطلقة التي لا يعجزها شيء.

﴿ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾

- بالمعنى العقدي العظيم : أن هذا الحدث ليس خروجًا عن قدرة الله، بل هو آية من آياته.

◆ الرد على الانحراف لدى النصارى

- ولادة عيسى عليه السلام ليست دليلًا على ألوهيته، بل على قدرة الله ووحدانيته، فهو مخلوق كآدم عليه السلام بلا أب أو أم.
- والآيات تؤكد أن الخلق كله بيد الله وحده، ولا يُنسب للمخلوق أي شيء من الربوبية أو الألوهية، وإنما ذلك كله لإثبات التوحيد.

﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾

- التوضيح بأن الأمر هين على الله، وأنه قضاء نافذ، رضيت به.

- عظمت الابتلاء الذي وقع على السيدة مريم فرغم طهارتها وعبادتها ستُبتلى باتهام شديد في شرفها، وهو من أشد الابتلاءات على النفس، ومع ذلك صبرت ورضيت بقضاء الله لأنها كانت تعلم أنه ابتلاء مرتبط بآية عظيمة من آيات الله.

الآية : 22 ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾

- فلما تمّ الحمل، وبدأت تظهر علاماته، ابتعدت عن قومها، وانقطعت في مكان بعيد.

﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾

- انفردت بمكان بعيد وقد قيل إنها ذهبت إلى بيت لحم، يبعد قرابة ثمانية أميال عن بيت المقدس.

الآية : 23 ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾

- ألجأها واضطرّها ألم الولادة إلى اللجوء لجذع النخلة لتستند إليه.

﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾

- لقد تمنت الموت خوفاً من اتهام الناس لها بالباطل بعد أن كانت العابدة الطاهرة، قائلة : يا ليتني متُّ قبل هذا اليوم وكنت شيئًا لا يُذكر ولا يُعرف، فكيف ستدخل على قومها، من شدة الألم النفسي.

◆ من سنن الله أن يأتي التثبيت الإلهي بعد أقصى درجات الابتلاء.

- قد يُبتلى العبد الصالح، لكن لا يُكسر؛ لأن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه، ثم يمده بالفرج والتثبيت في اللحظة المناسبة.

الآية : 24 ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾

- واستدل العلماء بهذه الآية على جواز تمني الموت لو خشي الإنسان أن يفتن في دينه

- فعن عمر رضي الله عنه قال : " اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غير مفتون".

- إذا كان البلاء دنيويًا، فلا يجوز للإنسان أن يتمنى الموت لمجرد كراهته للبلاء أو عجز عن الصبر عليه؛ فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك، وأرشد إلى الدعاء بقوله:

« اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي ».

جزاكم الله خيرا ونفع بكم

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.